Available at:
http://ejournal.unida.gontor.ac.id/index.php/tsaqafah
http://dx.doi.org/10.21111/tsaqafah.v12i2.763

ISSN: 1411-0334
e-ISSN: 2460-9099
TSAQAFAH
Jurnal Peradaban Islam

الهلال في القرآن: تسمية الهلال وتطورها عند علماء التفسير المتقدمين والمعاصرين على وجه الموضوعي

Fahmi Fatwa Rosyadi Satria Hamdani*
Universitas Islam Bandung
Email: fatwa19@gmail.com

Alhamuddin**
Universitas Islam Bandung
Email: alhamuddinpalembang@gmail.com

Putra Bagus Mochammad***
International Islamic University of Malaya
Email: bugs681@gmail.com

Abstract

A moon (*qamar*) is one of the objects rotates the earth whose appearance changes keep pace with the sidereal and synodic movements. The movements provide significant impact on determining the first day of months in Qamariah calendar. Disagreement in determining the first day of months in Qamariah may be caused by differences in comprehending the first visible crescent moon (*hilâl*). The objective of the research is to provide understanding about the meanings of *hilâl* in the Qur'an verses and its implication in determining the first day of months in Qamariah. Thematic method in this research is used to gather the Qur'an verses containing the word "*qamar*" and "*ahillah*", and the verses those are related to determination of the first day of months in Qamariah calendar, arrange them into chronological order and deepen the analysis using astronomical approach. The results show that *hilâl* is a part of phases of the moon appears in the first two or three nights and last of the month. And yet the *hilâl* that can be a reference in

* Ahwal al-Asyakhsiyyah Departement of Syaria Faculty Universitas Islam Bandung, Jl. Tamansari No. 20, 40116, Bandung. Phone (+6222) 4203368.

** Islamic Education Departement of Tarbiyah and Teaching Training Faculty Universitas Islam Bandung, Jl. Tamansari No. 20, 40116, Bandung. Phone (+6222) 4203368.

*** Education Departement of Teaching Arabic to Non Arabic Speakers (TANAS) Faculty International Islamic University of Malaya, Jalan Gombak, 53100 Kuala Lumpur, Selangor, Malaysia. Phone: (+603) 6196 5601.

determining the first day of month is the crescent moon phase that first appears after conjuncture. The implication of *hilâl* meanings in determining the first day of months in qamariah makes a sign for humans to determine their times for prayers and social activities such as beginning and ending fasting of Ramadan, determining time for pilgrimage (*ḥajj*), determining '*iddah* period for Muslim women, purchase and sale, rental, cropping, and making arrangement or agreement.

Keywords*:* Moon, Hilâl, the Qur'an, al-Tafsîr al-Taḥlîlî, Comentator

Abstrak

Bulan (*qamar*) merupakan benda langit yang mengelilingi bumi yang mengalami perubahan penampakan seiring dengan gerakan sideris dan sinodis yang dilakukannya. Gerakan tersebut telah membawa dampak yang signifikan dalam penentuan awal bulan Kamariah. Perselisihan dalam penentuan awal bulan Kamariah, dapat disebabkan perbedaan dalam memaknai bulan sabit yang tampak pertama kali (*hilâl*). Penelitian ini bertujuan untuk memberikan pemahaman tentang makna *hilâl* dalam ayat-ayat al-Qur'an dan implikasinya dalam penentuan awal bulan Kamariah. Metode tafsir tematik dalam penelitian ini digunakan untuk menghimpun ayat-ayat al-Qur'an yang mengandung kata "*qamar"* dan "*ahillah*", serta ayat-ayat yang menyinggung tentang penentuan awal bulan Kamariah, menyusunnya berdasarkan kronologi, dan kemudian melengkapi analisa dengan pendekatan astronomi. Hasil kajian menunjukkan bahwa hilâl merupakan bagian dari fase-fase bulan yang tampak pada dua atau tiga malam di awal bulan dan di akhir bulan. Namun *hilâl* yang dijadikan rujukan dalam penentuan awal bulan kamariah adalah fase bulan sabit yang pertama kali tampak setelah bulan mati atau setelah terjadi konjungsi. Implikasi makna *hilâl* dalam penentuan awal bulan Kamariah memberikan isyarat kepada manusia agar menentukan waktu-waktu untuk beribadah dan beraktivitas sosial seperti memulai dan mengakhiri puasa Ramadan, menentukan waktu ibadah haji, menentukan masa '*iddah* bagi perempuan Muslim, perihal jual beli, sewa menyewa, bercocok tanam, dan membuat perjanjian.

Kata Kunci: Qamar, Hilâl, al-Qur'an, al-Tafsîr al-Taḥlîlî, Mufasir

تمهيد

إن البحوث في فهم كلمة الأهلة كتحديد بداية الشهر القمري في القرآن لم يكن فيها الخصائص الفيزيائية. تطور معني الأهلة منذ المفسرين المتقدمين كالطبري و زمخشري و فخرالدين إلي المفسرين المعاصرين كجوهري و المراغي و زحيلي. كلمة الأهلة هي جمع من الهلال الذي هو جزء من مراحل مطلع القمر. والذي يقصد بالأهلة في القرآن هي مراحل مطلع القمر بمنازلها عند التدوير الأرض، المعروف عند علماء علم الفلك بحركة "sinodis"، وهي دوران القمر لتكون قادرة على العودة إلى موقعها الأصلي أو إلى التزامن بالشمس. كلمة الهلال تستخدم أحيانا لمرحلة القمر في الليلتين الأولى بل الليلة الثالثة في كل بداية الشهر الهجري. والمراحل بعد ذلك يقال بالقمر.[١]

ولتحقيق ما يقصد بالهلال في الآيات القرآنية، بدأ الباحث بجمع الآيات القرآنية المتعقلة بالحالة المادية للقمر أو الآيات عن تحديد بداية الشهر القمري. ثم قام ببحث عن تعريف معنى القمر من تلك الآيات المختارة حتى حصل على معنى الهلال المثالي. ومن الآيات القرآنية المتعلقة بتحديد بداية الشهر القمري التي جمع الباحث بعضها تبين عن شكل القمر، بينما آيات أخرى تتحدث عن عظمة الله سبحانه وتعالى في خلق الكون.

كلمة الشمس والقمر فى القرآن

ذكر كلمة الشمس والقمر معا في الآيات القرآنية ٢٠ مرة[٢] وكلاهما دائما مرتبطتان الأحداث الكونية منها وجود الليل والنهار تأثيرا من حركة الشمس والقمر إما في وقت تدور حول محورها وإما في وقت تدور حول كل المدار مع التنظيم. إن تعرف أحداث حركة الشمس والقمر بعد بحث مستمر من قبل علماء علم الفلك مسلما كان وغير المسلم. وحصل منها الأرقام وتنظيم الحساب التي تتطور بشكل

[١] أحمد مصطفي المراغي، **تفسير المراغي**، الجزء الثاني، (بيروت: دار الإحياء التراث العربي، ١٩٤٦)، ٨٣ ؛ وهبة الزحيلي، **المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**، المجلد الأول، (دمشق: دار الفكر، ٢٠٠٩)، ٥٣٥.

[٢] محمد فؤاد عبد الباقي، **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**، (قاهرة: دار الحديث، د.ت)، ٥٥٣.

متزايد للحصول إلى القيمة العالية في الحساب كما فعله NASA (الوطنية للملاحة الجوية والفضاء الإدارية) في الولايات المتحدة.

إن الشمس تنور الأرض بنورها مما تسبب أحداث النهار، وبعد غروب الشمس، يقوم القمر يضيء جزءا من الأرض مع الضوء التي تلقاها من الشمس. وفي هذه الحالة كان القمر لا ينبعث الضوء نفسه، ولكن تعكس أشعة الشمس التي سطح القمر. قال الله تعالى: "هُوَ الَّذي جَعَلَ الشَّمسَ ضِياءً وَالقَمَرَ نورًا وَقَدَّرَهُ مَنازِلَ لِتَعلَموا عَدَدَ السِّنينَ وَالحِسابَ ۚ ما خَلَقَ اللَّهُ ذٰلِكَ إِلّا بِالحَقِّ ۚ يُفَصِّلُ الآياتِ لِقَومٍ يَعلَمونَ" (يونس: ٥).

يذكر كلمة "ضياء" في القرآن الكريم ثلاث مرات في سورة يونس: ٥، الأنبياء: ٤٨، القصص: ٧١،[٣] كلمة "ضياء" في سورة الأنبياء لوصف معجزات موسى عليه السلام على شكل التوراة التي يضيء ظلمة المعرفة وهدى للمتقين،[٤] وفي سورة القصص تستخدم هذه الكلمة لبيان معنى النهار الساطع لكسب الحياة.[٥] أما في سورة يونس هذه الكلمة تبين أشعة الشمس المبهورة.

وقد يتأثر أشعة الشمس على سطح القمر وأصبح فيه ضوء. وقد كتب في بعض الآيات أن القمر هي الجرم السماوي التي لها ضوء لا شعاع. وذلك في سورة الفرقان (٦١:٥٢)،[٦] سورة نوح (٧١:١٦)،[٧] والقيامة (٧٥:٨).[٨]

والضوء الذي في سورة الفرقان (٢٥:١٦) وسورة نوح (٧١:١٦) هو ضوء القمر من انعكاس ضوء الشمس على سطح القمر. وهذا يكون دليلا على عظمة الله

---

[٣] **نفس المرجع**، ٤٢٤.

[٤] أحمد مصطفى المراغي، **تفسير المراغي**، الجزء السابع عشر، ٤٠-٤١؛ وهبة الزحيلي، **المنير** ...، المجلد العاشر، ٧٥.

[٥] وهبة الزحيلي، **المنير**...، المجلد التاسع، ٥٢٠.

[٦] تَبارَكَ الَّذي جَعَلَ فِي السَّماءِ بُروجًا وَجَعَلَ فيها سِراجًا وَقَمَرًا مُنيرًا.

[٧] وَجَعَلَ القَمَرَ فيهِنَّ نورًا وَجَعَلَ الشَّمسَ سِراجًا.

[٨] وَخَسَفَ القَمَرُ.

تعالى الذي خلق الكون بعد البيان عن خلق الإنسان في الآيات قبلها[٩]. عند المراغي[١٠] أن الآية ٦١ في سورة نوح تبين على أن الله جعل القمر منيرا كالنجم، لها منازل وضوء لا يشبه بالشمس إنما ضوءها أصغر. وهو الله الذي جعل ضوء القمر يزيد وينقص حسب منازلها وقد زاد الضوء عند رجوعها إلى المكان الأول. ويستخدم هذا كالمعيار في حساب الشهر والسنة من نظام التقويم الهجري.

تسمية الأخرى لمعنى الهلال في سورة القيامة (٧٥:٨) أنها تصوير أحوال القمر عند يوم القيامة، حيث يتعجب الإنسان على فقد ضياء القمر. ومع ذلك سيذهب ضوء القمر ولم يعود مرة أخرى كما حدث عند الخسوف. فلا يقع بعده الليل ولا النهار.[١١]

بناء على ما سبق، فإنه يمكن أن نخلص إلى أن ضوء القمر يتأثر بقوة مقدار ضوء الشمس. ومع ذلك، سيزيد وينقص أشعة الشمس كل يوم إذا نظرنا من الأرض اعتمادا على موضع الشمس والقمر على خط مدارهما.

أمكنة الهلال في السماء

سيتغير مظهر سطح القمر لمدة ٢٨ ليلا لتغيير موقفها من مكان إلى آخر. ثم اختفت لمدة ليلتين أو ليلة واحدة عندما يكون مدة الأيام في الشهر الهجري أقل من ٣٠ يوما.[١٢] وعندما وصل الضوء إلى المنزلة الأخرة تبدو القمر رقيقة، ومنحنية، والأصفر.[١٣]

---

[٩] بيّن في تفسير فخر الدين وزمخشري أن القمر يضيء في الليل، حتى يقال إن الليل ذو قمرا منيرا، والشرح الكامل فانظر إلى فخر الدين الرازي، **مفاتيح الغيب**، الجزء الرابع والعشرون، (دمشق: دار الفكر، ١٩٨١)، ١٠٦، و انظر أيضا أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، **الكشّاف عن حقائق التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل**، (بيروت: دار المعرفة، ٢٠٠٩)، ٢٥.

[١٠] أحمد مصطفي المراغي، **تفسير المراغي**، الجزء التاسع والعشرون، ٨٥.

[١١] الزمخشري، **الكشاف**...، ١٦١ ؛ وهبة الزحيلي، **المنير**...، المجلد التاسع، ٢٧٥.

[١٢] وقد يكون عدد الأيام ٢٩ أو ٣٠. كما قال رسول الله ص.م في حديثه، حَدَّثَنَا آدَمَ: حَدَّثَنَا شُعْبَة : حَدَّثَنَا الأَسْوَد بْنُ قَيْسٍ: حَدَّثَنَا سَعِيْدُ بْنُ عَمْرٍو: أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ص م أَنَّهُ قَالَ : إِنَّا أُمَّةً عُمِّيَّةً، لاَ نَكْتُبُ وَلاَ نَحْسُبُ، الشَّهْرُ هكَذَا وَ هكَذَا. يَعْنِي مَرَّةً تِسْعَةً وَعِشْرِيْنَ، وَ مَرَّةً ثَلاَثِيْنَ.

[١٣] أحمد مصطفي المراغي، **تفسير المراغي**، الجزء الثالث والعشرون، ١٠.

وقد وضع الله تعالى مسافات محددة لتداول القمر من مكان إلى آخر ٢٨ موقعا في كل ليلة.[١٤] وفي ذلك الحين تغير مظهر القمر في الشكل والحجم وقوة ضوئها. كل ذلك بين الله تعالى في سورة يس (٣٦:٣٩) "وَالقَمَرَ قَدَّرناهُ مَنازِلَ حَتّىٰ عادَ كَالعُرجونِ القَديمِ".

إن عملية تداول القمر تبدأ بشكل خطوط منحنية رقيقة وضعيف الضوء. وأصبحت الهلال المنحني بضوء أقوى من قبل. ثم نما الضوء وأصبح شكلها دائري بضوء قوي وتسمى بدر. ويتقلص ضوءها شيئا فشيئا حتى تشبه العناقيد المنحنية الجافة بضوء ضعيف. ولم تظهر القمر ليلتان أو ليلة واحدة إذا كان في الشهر أقل من ٣٠ يوما ويظهر بعد ذلك الهلال بداية لأول الشهر الهجري.[١٥]

ومع ذلك قد بين الله تعالى منازل القمر في سورة يونس الآية ٥، حيث قال الله تعالى: "هُوَ الَّذي جَعَلَ الشَّمسَ ضِياءً وَالقَمَرَ نورًا وَقَدَّرَهُ مَنازِلَ لِتَعلَموا عَدَدَ السِّنينَ وَالحِسابَ ۚ ما خَلَقَ اللَّهُ ذٰلِكَ إِلّا بِالحَقِّ ۚ يُفَصِّلُ الآياتِ لِقَومٍ يَعلَمون". وفي هذه الآية بين الله تعالى حكمة خلق الضوء الشمس ونور القمر مع منازلها ليعلم الناس عدد السنين والحساب. حتى يعلم متى حان الوقت الزرع والحصد ومتى جاء الشتاء والصيف.[١٦] وقد قال جوهري في تفسيره إن اليهود والعرب استخدموا مدار القمر للزرع.[١٧]

---

[١٤]كان العرب يعرفون منازل القمر بالنسبة إلى مواقع الكواكب و الشمس، و أسماؤها هي: الشرطان، البطين، الثريا، الدبران، الهقعة، الهنعة، الذراع المبسوطة، النثرة، الطرف، جبهة الأسد، الزبرة، الصرفة، العوّا، السماك الأعزل، الغفر، الزبانا، الإكليل، قلب الأقرب، الشولة، النعائم، البلدة، سعد الذابح، سعد بلع، سعد السعود، سعد الأخبية، البرع المقدم، الفرع المؤخر، الرشاء أو بطن الحوت. انظر إلى أحمد مصطفى المراغي، **تفسير المراغي**، الجزء الثالث والعشرون، ١٢-١٣.

[١٥]أحمد مصطفي المراغي، **تفسير المراغي**، الجزء الثالث والعشرون، ١٣؛ وهبة الزحيلي، **المنير**...، المجلد الثاني عشر، ١٩.

[١٦]قال إمام السيوطي إن الآية الخامسة من سورة يونس أسس علم الأوقات و علم الحساب و علم التاريخ و علم منزلة القمر، و الشرح الكامل فانظر إلى وهبة الزحيلي، **المنير**...، المجلد السادس، ١١٨؛ فخر الدين الرازي، **مفاتيح الغيب**، الجزء السابع عشر، ٣٥.

طنطوي الجوهري، **الجواهر في التفسير القرآن**، الجزء الثاني عشر، (مصر: مصطفي البابي الحلبي، ١٩٢٨)، ٢٤٤.

[١٧]**نفس المرجع**، الجزء الثاني عشر، ٢٤٤.

ولإكمال البيان في تفسير سورة يونس الآية ٥، زاد جوهري بالبيان عن دوران القمر الأرض. من ٢٨ موقع التداول، تحتاج إلى سبعة أيام للقمر للوصول إلى الربع الأول. وبعد سبعة أيام والقمر في منتصف التداول أصبح نورها كاملة وتسمى البدر. وفي سبعة أيام الثالث كان موقع القمر يرجع إلى موقعها الأول من التداول. والفرق الوحيد هو أن سطح القمر التي يعكس ضياء الشمس يكون متناسبا عكسيا مع السابق وتسمى هذا الموقع بربع الآخر. وستنحسر نورها حتى أشبه كموقعها الأول حيث لم تظهر القمر لمدة ليلتين أو ليلة واحدة إذا عدد يومها ٢٩ يوما.[١٨]

الشكل الأول: مراحل رؤية الهلال

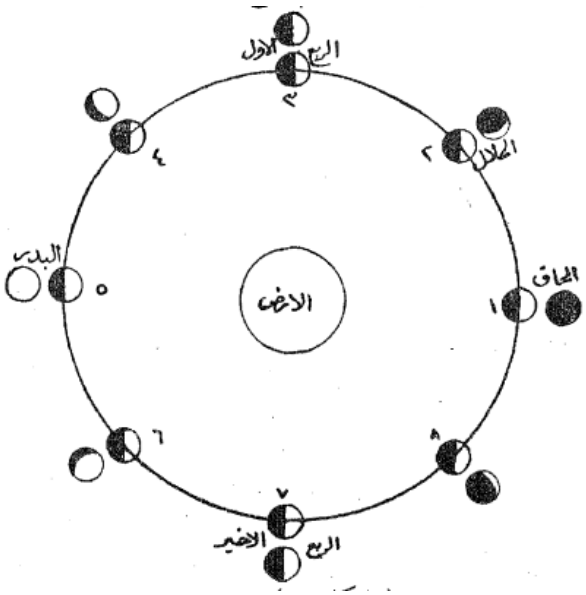

ولوجود مواقع القمر قد تشجع الناس على الملاحظات المستمرة حتى أنشأ نظام التقويم الهجري. حيث يعود الناس في تحديد الأيام، والشهور، والسنوات إلى حركات القمر.

[١٨] **نفس المرجع**، الجزء السادس، ٢٦.

الأيام والشهور في التقويم الهجري

أصبح اليوم نظامان في تحديد التقويم، أحدهما الشمسية الذي يعود إلى الحركات الشمسية والآخر القمرية الذي يعود إلى الحركات القمرية. والذي سيكون موضوع البحث هو نظام التقويم المعتمد على الحركات القمرية في كل منازلها.

كلمة المنازل هي جمع المنزلة منها كتبت في سورة يونس (١٠:٥) كما بين علماء التفسير مثل فخر الدين[١٩] و زهيلي[٢٠] أن هذه الكلمة لها معنيين مختلفتين. فالمعنى الأول هو البيان عن خلق خط التداول للشمس والقمر، ذلك لتعيين الحساب السنوي. والثاني هو البيان عن خط تداول القمر. بهذه الحركات القمرية قد تشجع الناس على القيام بملاحظتها لتعيين عدة الشهور والسنة الهجرية المعترف بها في الشريعة الإسلامية.[٢١] قال الله تعالى في كتابه الكريم: «إِنَّ عِدَّةَ الشُّهورِ عِندَ اللَّه اثنا عَشَرَ شَهرًا في كِتابِ اللَّهِ يَومَ خَلَقَ السَّماواتِ وَالأَرضَ مِنها أَربَعَةٌ حُرُمٌ ۚ ذٰلِكَ الدّينُ القَيِّمُ ۚ فَلا تَظلِموا فيهِنَّ أَنفُسَكُم ۚ وَقاتِلُوا المشرِكينَ كافَّةً كَما يُقاتِلونَكُم كافَّةً ۚ وَاعلَموا أَنَّ اللَّهَ مَعَ المتَّقينَ.» (التوبة: ٣٦)

إن الآية السابقة تبين أن عدة الشهور في التقويم الهجري هي ١٢ شهرا منها أربعة حرم (ذو القعدة و ذو الحجة و محرم و رجب).[٢٢] وذلك كتب في لوح المحفوظ قبل خلقة السماوات والأرض. إن إعطاء أسماء الشهور المعروفة استنادا إلى ظروف الموسم. وحالة المجتمع، والأحوال الحادثة في المجتمعات العربية من زمان كلاب ابن مرة هو واحدة من جدة النبي قبل مجيء الإسلام. وأسماء الشهور الثانية عشرة هي:

١. محرم: من كلمة حرم بمعنى ممنوع، والشهر الحرم بمعنى الشهر المقدس.[٢٣] سمي هذا الشهر بالحرم لكونه واحد من الشهور الأربعة المقدسة حيث حرم فيه

---

[١٩] فخر الدين الرازي، **مفاتيح الغيب**، الجزء السابع عشر، ٣٧.

[٢٠] وهبة الزحيلي، **المنير**...، المجلد السادس...، ١١٤.

[٢١] قال زحيلي في تفسيره إنّ تعيين أشهور القمري برؤية الهلال. **نفس المرجع**، المجلد الخامس، ٥٥٢.

[٢٢] فخر الدين الرازي، **مفاتيح الغيب**، الجزء السادس عشر، ٥٣؛ أحمد مصطفي المراغي، **تفسير المراغي**، الجزء السابع، ١١٤.

[23] Ahmad Warson Munawir, *Kamus al-Munawwir Arab-Indonesia,* (Yogyakarta: Pustaka Progresif, 1997), 257.

الحرب والقتال، حتى إلى قيام القصاص.

٢. صفر: سمي بصفر لأن في كثير من الأحيان أصاب مجتمع العرب مرض الصفراء في هذا الشهر. وقد قال غيره أن الصحراء في المكة تكون صفراء لذهاب ساكنها إلى الحرب.

٣. ربيع الأول وربيع الثاني: سمي هذان الشهران لكونهما جاءا معا بمجيء الربيع.

٤. جمادى الأولى وجمادى الثانية: مأخوذ من كلمة جماد.[٢٤] سمي بذلك لأنهما جاءا مع مجيء الشتاء حيث يتجمد الماء.

٥. رجب: مأخوذ من كلمة رجب تعني عظيم أو تعظيم.[٢٥] سمي رجب لأن العرب يعظمون هذا الشهر ويجعلون محرما فيه الحرب.

٦. شعبان: مأخوذ من شعب بمعنى فصل وشعبة بمعنى مجموعة أو فئة.[٢٦] سمي بذلك لأن المجتمعات العربية انقسمت إلى فرق للخروج إلى المعركة.

٧. رمضان: مأخوذ من كلمة رمض بمعنى حار جدا.[٢٧] سمي بهذا لأنه جاء مع مجيء الصيف.

٨. شوال: سمي بذلك لأن العرب قالوا بأن الشوال هو شهر الرحلة، وبضعهم قالوا بأن الشوال بمعنى قليل الماء.

٩. ذو القعدة: مأخوذ من كلمة قعد.[٢٨] سمي بذلك لأن العرب يحرمون الحرب فيه.

١٠. ذو الحجة: مأخوذ من كلمة حج، لتشريع الحج لمن استطاع إليه سبيلا.

إن تداول القمر في مدارها قد تساعد الناس على تعيين عدة الشهور والأيام في السنة. ذلك لأن العرب قديما يعتقدون أن تداول الشمس لم يعطي إجابة مقنعة إلا

---

[٢٤] **نفس المرجع**، ٢٠٧.
[٢٥] **نفس المرجع**، ٤٧٤.
[٢٦] **نفس المرجع**، ٧٢٣.
[٢٧] **نفس المرجع**، ٥٣٣.
[٢٨] **نفس المرجع**، ١١٣٧.

في أربعة موسم في السنة. وقال جوهري[٢٩] في تفسيره عن أصول تعيين عدة الشهور والأيام في السنة. واتفقوا على أن في الأسبوع سبعة أيام اعتمادا على ربع تداول القمر.

أضف إلى ذلك، أن الفرس والمصريين اعتقدوا أن في السنة ٣٦٥ منقسمة إلى ١٢ شهرا. وفي كل شهر ٣٠ يوما مع إضافة ٥ أيام في نهاية كل سنة. لكن، لم يكن ذلك مطابقا بالحساب الفعلي.[٣٠] بخلاف العرب الذين اعتقدوا أن في السنة ١٢ شهرا مع ٢٩ يوما في كل شهر ويأتي بعدها ب ٣٠ يوما. انقسموا السنة القمرية إلى كبيسة وبسيطة حيث في كل ٣٠ سنة فيها ١١ سنة كبيسة و ١٩ سنة بسيطة. وفي سنة كبيسة قد أضيف يوما واحدا في عدة الأيام لتجنب عن الخطأ في حساب. حتى بلغ في السنة ٣٥٤ يوما للبسيطة و٣٥٥ يوما للكبيسة.

استنادا من البيان السابق بعض العلماء اتفقوا على أن أحداث هجرة النبي تكون بداية نظام التقويم الهجري. وهذا العام متفق ب ٦٢٢ م. وبدأ الشهر من شهر محر. فتبادل اليوم في التقويم الهجري يبدأ من غروب الشمس في الغرب. ما أن الشهر الأول في التقويم الهجري (١-١-١ هجرية) من شهر محرم.

إلحاح الهلال

لمعرفة بداية دخول الشهر الجديد خصوصا في شهر رمضان، استفد المجتمع العربي ظهور الهلال. استخدم الهلال لتعيين بداية وآخر شهر رمضان. كما ذكر في الأحاديث منها حديث البخاري[٣١] ومسلم.[٣٢]

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَالِمٌ: أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ص.م. يَقُوْلُ: إِذَا رَأَيْتُمُوْهُ فَصُوْمُوْا، وَإِذَا رَأَيْتُمُوْهُ فَأَفْطِرُوْا، فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ فَاقْدُرُوْا لَهُ.

---

[٢٩] طنطوي الجوهري، **الجواهر**...، الجزء السادس، ١٦-١٧.

[٣٠] **نفس المرجع**.

[٣١] أبو عبد الله محمد البخاري، **صحيح البخاري**، (رياض: بيت الأفكار الدولية للنشر والتوزيع، ١٩٩٨)، ٣٦٢.

[٣٢] أبو حسين مسلم، **صحيح مسلم**، (رياض: دار الطيبة، ٢٠٠٦)، ٤٨١.

والهلال المقصود أن بداية شهر رمضان هو جزء من مراحل مظهر القمر لمدة ليلتين أو ثلاث ليال.[٣٣] والمجتمع العرب في زمن النبي دائما يصرخون بكلمة "استهل" كلما ظهر الهلال. بين المراغي في تفسير عن خصائص الهلال، (١) يمكن نظر الهلال عند الشفق بعد غروب. (٢) كان لون الهلال أصفر مثل باقات شجرة النخيل تأثيرا من ضوء الشمس المنتشر الذي أصابه الغلاف الجو مثلما ظروف السماء عند الشروق والغروب.[٣٤] قال الله تعالى في سورة البقرة الآية ١٨٩: يَسأَلونَكَ عَنِ الأَهِلَّةِ ۖ قُل هِيَ مَواقيتُ لِلنّاسِ وَالحَجِّ ۗ وَلَيسَ البِرُّ بِأَن تَأتُوا البُيوتَ مِن ظُهورِها وَلٰكِنَّ البِرَّ مَنِ اتَّقىٰ ۗ وَأتُوا البُيوتَ مِن أَبوابِها ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُم تُفلِحونَ

إن معاذ بن جبل وثعلبة بن عنم وكانا من الأنصار سألا رسول الله ص.م كما نقل من علي:[٣٥] "يا رسول الله، ما بال الهلال يبدو دقيقا مثل الخيط، ثم يزيد حتى يمتلئ ويستوي ويعظم، ثم لا يزال ينقص ويدق حتى يعود كما كان؟" وقد قال كذلك ابن عباس الذي نقل من زهيلي:[٣٦]

"إِنَّ مُعَاذَ بْنُ جَبَلَ وَثَعْلَبَة بنُ غَنَمَ – وَكَانَا مِنَ ٱلأَنْصَارِ – قَال: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا بَالُ الْهِلالِ يَبْدُو دَقِيقًا مِثْلَ الْخَيْطِ، ثُمَّ يَزِيدُ حَتَّى يَمْتَلِئَ وَيَسْتَوِيَ وَيَعْظُمَ، ثُمَّ لا يَزَالُ يَنْقُصُ وَيَدِقُّ حَتَّى يَعُودَ كَمَا كَانَ، لا يَكُونُ عَلَى حَالَةٍ وَاحِدَةٍ كالشمس، فَنَزَلَتْ: يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ ."[٣٧]

إن تسمية الهلال قد تتطور من حين إلى حين. وذلك كما شرح علماء التفسير عن الهلال لتعيين بداية وآخر شهر رمضان. ومع ذلك تطور آرائهم بتطور العلم من فترة التفسير الكلاسيكي بالمأثور إلى التفسير المعاصر.

إن الطبري في جميع البيان عن تأويل القرآن لم يبين بالخصوص عن الهلال. ولكن مجرد إعطاء البيان عن غرض خلقة الهلال، ومعرفة بداية شهر رمضان وآخر

---

[٣٣] فخر الدين الرازي، **مفاتيح الغيب**، الجزء الخامس، ١٣٠.

[٣٤] لم يفسر المراغي أكثر عن ظروف الهلال كمعاييره و ارتفاعه، انظر أحمد مصطفي المراغي، **تفسير المراغي**، الجزء الثالث و العشرون، ١٣.

[٣٥] أبو الحسن علي، **أسباب نزول القرآن**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩١)، ٥٥–٥٦.

[٣٦] وهبة الزحيلي، **المنير**...، المجلد الأول...، ٥٣٦.

[٣٧] سورة البقرة: ١٨٩.

رمضان، ومواقيت الحج، ووقت العدة للنساء، والشؤون الاجتماعية الأخرى.[٣٨] فسر الطبري سورة يس الآية ٩٣ بأن شكل القمر قبل الاخفاء[٣٩] هو متقوس منحني. مثل فروع النخيل جافة.[٤٠] إذا اعتمد إلى مراحل تداول القمر قبل إخفاءها، فتشبه شكلها الأول متقوسا منحنيا.

أضف إلى ذلك، شرح زمخشري في كتابه الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل على أن الهلال مثل الخيط في مظهرها الأول، وأصبحت القمر أعظم حتى تشبه الدائرة. وتعود إلى شكلها الأول في التداول الأخير.[٤١]

والأهلة عند فخر الدين (٥٤٤-٦٠٦هـ) في مفاتيح الغيب هي الجمع من الهلال وبمعنى أنه حال في أول المظهر عند عين البشر. ونقل من قول أبو هيثم بأن مظهر القمر يقال بالهلال في ليلتين الأولى وليلتين الأخير في كل شهر، وغيره يقال القمر.[٤٢]

وفي التفسير المعاصر شرح جوهري في كتابه الجواهر في تفسير القرآن أن الأهلة هي جمع الهلال. من هدفه هو لمعرفة مواقيت العبادة والمعاملة الاجتماعية.[٤٣] وقد شرح كذلك مراحل مظهر القمر في مدار واحد من ظهور الهلال إلى إخفائها لليلة واحدة أو ليلتان إذا أكمل عدة الأيام إلى ٣٠ يوما.[٤٤]

وزهيلي في تفسيره المعاصر «المنير في العقائد والشريعة والمنهج» قال بأن الهلال هو مراحل مظهر القمر في ليلتين أو الثالثة الأولى في كل بداية الشهور القمرية. وقد زاد مظهرها إلى أن يكمل ضوءها. ويعود مرة أخرى إلى شكلها في المظهر الأول.

---

[٣٨] أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، **جامع البيان عن تأويل القرآن**، الجزء الثالث، (قاهرة: مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية، ٢٠٠١)، ص: ٢٨٠-٢٨٣.

[٣٩] المراد من الاخفاء هنا يعني أن القمر لم يتّضح وجوده في ليلة أو ليلتين قبيل و بعد الاجتماع إذا كان الشهة ٣٠ يوما.

[٤٠] أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، **جامع البيان**...، الجزء التاسع عشر، ٤٣٦-٤٣٨.

[٤١] الزمخشري، **الكشّاف**...، ٣٦٣.

[٤٢] فخر الدين الرازي، **مفاتيح الغيب**، الجزء الخامس، ٣٧.

[٤٣] طنطوي الجوهري، **الجواهر**...، الجزء الثالث و العشرون، ١٧٩-١٨٠.

[٤٤] **نفس المرجع**، ٢٦.

وحدثت هذه الأحوال فقد للقمر لا للشمس.[٤٥]

ومن الملاحظات السابقة نرى أن هناك التطور في تعريف مصطلح الأهلة من علماء القديم إلى علماء المعاصر بمرور الزمن وتقدم المعرفة. من التعريف بهدفه تعيين المواقيت للناس والمواقيت الحج إلى معناه الأوسع. التطور وتوسيع المعنى يقصد في أحوال الفيسيكية للقمر. من الشكل، واللون، وأحوالها لتعيين بداية شهر وآخر رمضان.

تطبيق معنى الهلال

الأهلة هي جمع الهلال وتستخدم الناس لتحديد الأوقات. وغرض من زيادة ونقص ضوءها بكل ليلة قد يزيد استفادتها للناس في تحديد الحسابات وأوقات المعاملة والعبادة، والحج، ولمعرفة حدود زمن العدة للنساء. مع ذلك المعرفة في بداية ونهاية صوم شهر رمضان، ومجموعة واسعة من الشؤون البشرية الأخرى.[٤٦] وفي هذا الصدد يقول الله تعالى في القرآن الكريم في سورة الإسراء (١٢:١٧) وسورة يونس (٥:١٠).

كان رسول الله ص. م لم يشرح معنى الأهلة لأمته، لأن إرسال الرسول ليس لبيان عن علم الفلك والنجم. لكنه أرسل لبيان حكمة وغرض خلقة تلك الأهلة. حتى يكمن للإنسان أن يعرف الأوقات في الأرض وعلم الحساب.[٤٧]

وينقسم الحكمة والفوائد الواردة في مرحلة تغيير مظهر القمر في كل ليلة إلى قسمين، وهما العالم والتعامل مع القضايا المتعلقة بالمسائل الدينية.[٤٨] أولا، فيما يتعلق في تحديد توقيت الدين، وزمن البيع، الوقت للموعد، الحمل والرضاعة. ثانيا، الذي يتعامل مع المسائل الدينية مثل:

---

[٤٥]وهبة الزحيلي، **المنير**...، المجلد الأول، ٥٣٥.

[٤٦]**نفس المرجع**، ٥٣٩.

[٤٧]فسر زحيلي في سورة البقرة الآية ١٨٩، أن تعيين الشهر الهجري مطابق بالعربيين يعني برؤية الهلال في الأفق الغربي بعد غروب الشمس. يوجد الهلال في ليلة أو ليلتين في أول الشهر. انظر إلى الزمخشري، **الكشّاف**...، ١١٦؛ وهبة الزحيلي، **المنير**...، المجلد الأول، ٥٣٧.

[٤٨]فخر الدين الرازي، **مفاتيح الغيب**، الجزء الخامس، ١٣٢-١٣٣.

١. لتحديد وقت الصيام، وخصوصا خلال شهر رمضان، كما قال الله تعالى في سورة البقرة الآية ١٨٥: شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن.
٢. لتحديد وقت الحج، وفوائد ذكر الحج على وجه التحديد مقارنة بأوقات أخرى لأن الله تعالى قد حدد الحج في شهر معين. كما قال الله تعالى في سورة البقرة الآية ١٩٧: الحج أشهر معلومات.
٣. لتحديد وقت العدة للنساء بعد الطلاق. قال الله تعالى في سورة البقرة الآية ٢٣٤: يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا.
٤. لتحديد الدين التي ترتبط مع أوقات العبادة، مثل نذر أن يصوم لسبب ما.

معرفة توزيع هذه الأوقات المعروفة آنذاك على نحو متزايد للإنسان جنبا إلى جنب مع تطور العصر والعلوم. وقد قسمت الله أيام إلى أربعة شكل مع صاحب السلطة، والتي تنقسم إلى السنة والشهر واليوم والساعة. ينقسم العمر في عدة سنوات، وقسموا السنة إلى شهور، أشهر مقسمة إلى عدة أيام، وينقسم اليوم إلى عدة ساعات.[٤٩]

حساب السنة هي نتيجة حركات الشمس التي تنتشر في المدار، يبدأ من نقطة الحمل ثم إلى نقطة سرطان، وإلى نقطة الميزان، وإلى الجدي، وتعود مرة أخرى إلى نقطة الحمل. في حين أن الحساب الشهر هي نتيجة حركات القمر في تداول المدار الخاصة. وهي تبدأ من نقطة واحدة على خلفية نجم معين للعودة إلى تلك النقطة مرة أخرى. وبينما حساب اليوم، هي من نتيجة وجود النهار الليل. واليوم نفسه يتكون من الليل والنهار، من وقت يشير حتى نقطة خلال فترة ما بعد الظهر أو على وشك الليل للوصول إلى نقطة في المساء. وأما حساب الساعة هي نتيجة دوران الأرض حول محورها بقدر دوران واحد كامل وينقسم إلى ٢٤ ساعة.[٥٠]

بين الأجزاء الأربعة المذكور، كان الحساب الذي يستخدم حركات القمر أكثر هو في حساب الشهر. حساب الشهر تحدث بسبب دوران القمر في المدار. وتنبعث منه ضوء عن انعكاس ضوء الشمس. ومعظم سطح القمر المواجه للشمس وبعض الدول الأخرى كانت في الظلام دون ضوء.

---

[٤٩] **نفس المرجع**، ١٣٣.
[٥٠] **نفس المرجع**، ١٣٠-١٣١.

الشكل الثاني: تقسيم أربعة موسم في السنة

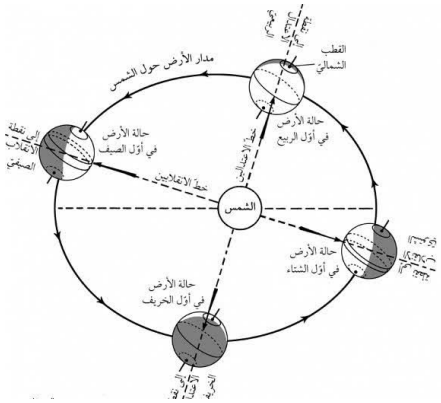

ويتناس عكسيا مع استقبال الوقت، حيث يكون سطح القمر التي تواجه الأرض غير مضيئة، في حين أن سطح مضيئة يعود إلى الأرض. منذ وقوع التزامن إلى اكتمال القمر. وموقف القمر يكون بعيدا عن الشمس، وبالتالي فإن القمر زاد ضوءها كاملا. وفي نفس الوقت، عندما موقف القمر أقرب إلى الشمس كان سطح القمر المضيء سينخفض شيئا فشيئا كل ليلة، أقل مما كانت عليه عندما بعيدا عن الشمس.[٥١]

خاتمة

تطور معنى الهلال في الآيات القرآنية بمرور الزمان وتقدم العلم. وقد تأثر منها المفسرون في شرح معنى الهلال. أخذ الاستنباط من الخلال المفسرين على أن الهلال جزء من المراحل مظهر القمر في ليلتين أو ثلاث ليال لكل بداية الشهر. ولكن تمت الإشارة في تقرير أول بداية الشهور القمرية هو مرحلة الهلال الذي ظهر لأول مرة. عادة ما يظهر القمر الجديد في أول ليلتين من كل شهر.

ومن تطبيق معنى الهلال في تعيين بداية الشهور القمرية هي الإشارة للإنسان في تعيين أوقات العبادة والمعاملة. وأوقات العبادة التي تعتمد على حركات القمر منها

[٥١] **نفس المرجع.**

تعين بداية شهر رمضان، والحج الذي في شهر ذو الحجة، وتعيين عدة النساء. ومن أوقات المعاملة التي تعتمد على حركات القمر منها البيع، وعقد الإيجاز، والزراعة. وكل ذلك، يمكن تحديده من خلال النظر إلى مظهر من مراحل القمر في كل ليلة، وبطبيعة إلى معرفة أماكن موقع القمر عند تداولها.[]

مصادر البحث

البخاري، أبو عبد الله محمد. ١٩٩٨. **صحيح البخاري**. رياض: بيت الأفكار الدولية للنشر والتوزيع.

الجوهري، طنطوي. ١٩٢٨. **الجواهر في التفسير القرآن**، مصر: مصطفي البابي الحلبي.

الرازي، فخر الدين. ١٩٨١. **مفاتيح الغيب**. دمشق: دار الفكر.

الزحيلي، وهبة. ٢٠٠٩. **المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**. دمشق: دار الفكر.

الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر. ٢٠٠٩. **الكشّاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**. بيروت: دار المعرفة.

الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير. ٢٠٠١. **جامع البيان عن تأويل القرآن**. قاهرة: مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية.

عبد الباقي، محمد فؤاد. د.ت. **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**. قاهرة: دار الحديث.

علي، أبو الحسن. ١٩٩١. **أسباب نزول القرآن**. بيروت: دار الكتب العلمية.

المراغي، أحمد مصطفي. ١٩٤٦. **تفسير المراغي**. بيروت: دار الإحياء التراث العربي.

مسلم. أبو حسين. ٢٠٠٦. **صحيح مسلم**. رياض: دار الطيبة.

Munawir, Ahmad Warson. 1997. *Kamus al-Munawwir Arab-Indonesia.* Yogyakarta: Pustaka Progresif.